رواه مسلم والنسائي والترمذي وقال: حسن صحيح، والبخاري وابن جرير. كذا في البداية (٤/ ١٤٦). وأخرجه ابن سعد (٨/ ١٠٤) من طرق عن أنس.

نكاحُه ﷺ بِصَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أخطب رضي الله عنها

أخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: جُمع السبي ـ يعني بخيبر ـ فجاء دِحْية رضي الله عنه فقال: يا رسولَ الله أعْطِني جاريةً من السَّبي، قال: «اذهبْ فخذ جارية» فأخذ صَفِيَّة بنت حُيَيّ، فجاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، أعطيتَ دِحْيةَ ـ قال يعقوب: صَفِيَّة بنت حُيَيّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ما تَصْلُحُ إلا لَكَ ـ قال: «ادْعُوا بها»، فلما نَظَرَ إليها النبيُّ ﷺ قال: خُذْ جاريةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَها وإنْ رسولَ الله ﷺ أعتقها وتزوّجها. وأخرجه البخاري ومسلم.

وعند البخاريّ عن أنس قال: قدمنا خيبر، فلما فتح (الله عليه)[1] الحصن ذُكِرَ له جمالُ صَفِيَّة بنتُ حُيَيّ بنِ أخطَبَ، وقد قُتِلَ زوجُها وكانت عروساً، فاصطفاها النبيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فخرج بها حتى بلغَ بها سدَّ الصهباء[2] حلَّت[3]، فَبَنَى بها رسولُ الله ﷺ ثم صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ صغير ثم قال لي: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ» فكانت تلك وليمَتَهُ على صَفِيَّة، ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبيَّ ﷺ يُحَوِّي[4] لها وراءه بِعَبَاءَةٍ، ثم يجلسُ عند بعيره فيضع ركبته وتضعُ صَفِيَّة رِجْلَها على رُكْبَتِه حتى تَرْكَبَ.

وعنده أيضاً عنه قال: أقام رسول الله ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يُبنى عليه بصفية، فدعوتُ المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز (ولا) لحم، وما كان فيها إلاّ أن أمر بلالاً بالأنطاع[5] فَبُسِطَتْ، فألقى عليها التمر والأَقِطَ والسَّمْنَ، فقال المسلمونَ: إحدَى أمهاتِ المؤمنين أو ما ملكت يمينه؟ فقالوا: إنْ حَجَبَها فهي إحدى أمهات المؤمنين، وإنْ لم يحجبها فهي مما مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فلما ارتحلَ وَطَّأَ لها خَلْفَهُ وَمَدَّ الحِجَابَ؛ كذا في البداية (٤/ ١٩٦).

---

(١) في الأصل فلما فتح ﷺ الحصن. وفي «البخاري» كتاب المغازي(٦٤)، باب (٣٨) «فلما فتح الله عليه الحصن».

(٢) «سد الصهباء»: الصهباء: اسم موضع بينه وبين خيبر روحة، له ذكر في الأخبار «معجم البلدان»(٣/ ٤٣٥).

(٣) «حلّت»: طهرت من الحيض. «فتح الباري» (٧/ ٤٨٠).

(٤) «يحوّي»: التحوية: أن يدير كساءً حول سنام البعير ثم يركبه. «النهاية» (١/ ٤٦٥).

(٥) «الأنطاع»: جمع نِطع: بساط من جلد.

وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما دخلت صَفِيَّةُ بنت حُيَيّ ابن أخطب رضي الله عنها على رسول الله ﷺ فُسْطَاطَهُ[1] حَضَرَ ناسٌ وحضرتُ معهم ليكون لي فيها قسم، فخَرَجَ رسول الله ﷺ فقال: «قُومُوا عَنْ أُمِّكُمْ»، فلما كان من العشاء حَضَرْنا فخرجَ رسولُ الله ﷺ إلينا في طرف رِدَائِهِ نحوٌ مِنْ مُدّ ونصف من تمر عجوة فقال: «كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّكُمْ» قال الهيثمي (٩/ ٢٥١): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه ابن سعد (٨/ ١٢٤) نحوه.

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان بِعَيْنِي صَفِيَّة خُضْرة[2]، فقال لها النبيّ ﷺ: «ما هٰذِهِ الخُضْرَةِ بِعَيْنَيْكِ؟» قالت: قلت لزوجي: إني رأيتُ فيما يرى النَّائِمُ كَأَنَّ قمراً وقع في حجري فَلَطَمَنِي، وقال: أتريدين ملك يثرب؟. قالت: وما كان أبغض إليّ من رسول الله ﷺ، قَتَلَ أبي وزوجي، فما زالَ يَعْتَذِرُ إليّ وقال: «يا صَفِيَّةُ إنَّ أَبَاكِ أَلَّبَ[3] عَلَيَّ العَرَبَ وَفَعَلَ وفعلَ»، حتى ذَهَبَ ذلكَ مِنْ نَفْسِي. قال الهيثمي (٩/ ٢٥١): رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الحاكم (٤/ ٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما دخل رسولُ الله ﷺ بِصَفِيَّة باتَ أبو أيوب رضي الله عنه على باب النبيّ ﷺ، فلمّا أصبحَ فرأى رسول الله ﷺ كبّر ومعَ أبي أيوب السَّيف، فقال: يا رسولَ الله: كانت جارية حديثة عهد بعرس، وكنتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها فَلَمْ آمَنْها عَلَيْكَ، فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ وقال له خيراً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه وقال الذهبيّ: صحيح. وأخرجه ابن عساكر عن عروة بمعناه أطول منه كما في الكنز (٧/ ١١٩). وأخرجه ابن سعد (٢/ ١١٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أطول منه، وفي روايته: قلت: إن تحركتْ كنتَ قريباً منك.

وأخرج ابنُ سعد عن عطاء بن يَسَار قال: لما قدمتْ صفية من خيبر أنزلت في بيت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه، فسمع نساءُ الأنصار فجئنَ ينظرْنَ إلى جمالها، وجاءت عائشةُ رضي الله عنها مُنْتَقِبَةً، فلما خَرَجَتْ خرجَ النبيّ ﷺ على إثرها، فقال: «كيفَ رأيتَ يا عائِشَةُ؟» قالت: رأيتُ يَهُودِيَّةً!! فقال: «لا تَقُولِي ذلكَ، فَإِنَّهَا أَسْلَمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا».

وعند سعيد بن المسيّب بسند صحيح قال: قدمت صفية وفي أذنها خوصة من

---

(١) «الفسطاط»: ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق «النهاية» (٣/ ٤٤٥).

(٢) «خضرة»: سواد. والعرب تطلق الخضرة على السواد.

(٣) «ألّب»: جمع.

ذَهَب[1]، فَوَهَبَتْ منه لفاطمة رضي الله عنها ولنساء معها؛ كذا في الإصابة (٤/ ٣٤٧).

نكاحه ﷺ بجويرية بنت الحارث الخزاعية رضي الله عنها

أخرج ابن إسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا قَسمَ رسولُ الله ﷺ سَبايا[2] بني المُصْطلق وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارث رضي الله عنها في السَّهْم لثابت بن قيس بن شمّاس رضي الله عنه أو لابنِ عمّ له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حُلْوَةً مُلاحةً[3] لا يراها أحَدٌ إلا أخَذَتْ بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ لتستعينه في كتابتها، قالت: فوالله ما هُوَ إلا أنْ رأيتُها على بابِ حُجرتي فكرهتُها، وعرفتُ أنه سيرى منها ما رأيتُ، فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله أنا جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ بن أبي ضِرَارَ سيّدِ قَوْمِه، وَقد أصابني مِن البَلاءِ ما لم يَخْفَ عليك، فوقعتُ في السهم لثابت بن قيس بن شماس، فكاتبتُه[4] على نفسي فجئتُك أَسْتَعِينُكَ على كتابتي، قال: «فهل لكِ في خَير من ذلك؟» قالت: وما هُوَ يا رَسُولَ الله؟ قال: «أَقْضِي عَنْكِ كتابتكِ وَأَتزوَّجُكِ»، قالت: نعم، يا رسولَ الله قد فعلتُ. قالت: وخرجَ الخبر إلى النّاسِ أنَّ رسول الله ﷺ قد تَزَوَّجَ جُويرية بنت الحارث، فقال الناسُ: أَصْهارُ رَسُولِ الله ﷺ، فأرسلوا ما بأيديهم، قالت: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهلِ بَيتٍ من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركةً على قَوْمِها منها. كذا في البداية (٥/ ١٥٩). وأخرج ابن سعد (٨/ ١١٦) عن الواقدي بسند له عن عائشة نحوه لكن سمّى زوجها صفوان بن مالك، وهكذا أخرجه الحاكم (٤/ ٢٦) من طريق الواقديّ.

وأخرج الواقديّ عن عُرْوَة قال: قالت جويرية بنتُ الحارث رأيتُ قبل قدوم النبيّ ﷺ بثلاث ليالٍ كأنَّ القمر يسيرُ من يثرب حتى وقع في حجري، فكرهتُ أنْ أخبرَ به أحداً من الناس حتى قدم رسول الله ﷺ، فلمّا سُبِينا رَجَوْتُ الرؤيا، قالت: فأعتقني رسولُ الله ﷺ وتَزَوَّجَني، والله ما كلَّمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، وما شعرتُ إلاّ بجارية من بناتِ عمي تخبرني الخبر فحمدتُ الله تعالى. كذا في البداية (٤/ ١٥٩). وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٧) من طريق الواقدي عن جزام بن هشام عن أبيه نحوه.

---

(١) الخُوصة: بضم الخاء هي ورق النّخل. «مختار» وهنا هي صفائح من ذهب مثل ورق النخل. «النهاية» (٢/ ٨٧).

(٢) «سبايا»: جمع سبيّة: وهي المرأة المنهوبة.

(٣) «ملاحة»: شديدة الملاحة أي الحسن. «مختار».

(٤) «الكتابة»: أي يكاتب الرّجل عبده على مالٍ يؤدّيه إليه منجماً، فإذا أدّاه صار حرّاً. «النهاية» (٤/ ١٤٨).